

تاج العروس من جواهر القاموس

والأشُدُّ مَبْلُغُ الرَّجُلِ الحُنُوكَةَ والمَعْرِفَةَ قال ابنُ تَعَالَى : " حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ " وقال الأزهري : الأَشُدُّ في كتاب ابنِ تَعَالَى على ثلاثة معانٍ يقرب اختلافُها : فأما قوله في قصة يوسفَ عليه السلام : " ولمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ " فمعناه الإِذْرَاكُ والبُلُوغُ وحينئذٍ رَاوَدَتْهُ امْرَأَةٌ العزيرَ عن نفسه . وكذلك قوله تَعَالَى : " ولا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ " بفتح فضم ويضم أو وَّلهُ وهي قليلةٌ حكاها السيرافيُّ . قال الزَّجَّاجُ . معناه احفظُوا عليه مالَهُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ فإذا بَلَغَ أَشُدَّهُ فَادْفَعُوا إِلَيْهِ مالَهُ . قال وبلوغُهُ أَشُدَّهُ أَنْ يُؤَنَسَ مِنْهُ الرَّشْدُ مع أن يكون بالغاً . قال : وقال بعضهم " حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ " حتى يبلغ ثمانِي عشرة سنةً قال أبو إسحاق : لستُ أعرف ما وجه ذلك لأنه إن أَدْرَكَ قَبْلَ ثَمَانِ عَشْرَةَ سنةً وقد أُؤَنِسَ مِنْهُ الرَّشْدُ فطَلَبَ دَفْعَ مالِهِ إِلَيْهِ وَجَبَ لَهُ ذلك . قال الأزهريُّ : وهذا صحيح وهو قول الشافعيِّ وقولُ أَكْثَرِ أَهْلِ العِلْمِ . وفي الصَّحاح " حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ " أي قوته وهو ما بين ثمانِي عشرة إلى ثلاثين سنةً وقال الزَّجَّاجُ : هو من نحو سَدَيْعَ عَشْرَةَ إلى الأربَعين وقال مرَّةً : هو ما بين الثلاثين والأربعين وهو مُذَكَّرٌ ومؤنثٌ وفي التهذيب : وأما قوله تَعَالَى في قصة موسى عليه اسلام : " ولما بَلَغَ أَشُدَّهُ " واستَوَى " فَإِنَّهُ قَرَنَ بُلُوغَ الأَشُدِّ بالاستواءِ وهو أَنْ يَجْتَمِعَ أَمْرُهُ وَقُوَّتُهُ ويكتَهِّلُ وَيَنْتَهِي شَيْبَابُهُ وأما قوله تَعَالَى في سورة الأحقاف . " حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سِنَةً " فهو أَقْصَى نَهايةِ بُلُوغِ الأَشُدِّ وعند تمامها يُعْرَفُ مُحَمَّدٌ A نَبِيًّا . وقد اجتمعت حُنُوكَتُهُ وتَمَامُ عَقْلِهِ وَفِي بُلُوغِ الأَشُدِّ محصورُ الأولِ محصورُ النَّهْيَةِ غيرُ محصورٍ ما بين ذلك . قال الجوهريُّ : وهو واحدٌ جاءَ على بِناءِ الجَمْعِ كَأَنْكٍ وهو الأَسْرُبُ ولا نَطِيرَ لَهُمَا . قال شيخنا : ولعل مرادَه : من الأَسْمَاءِ المُطْلَقَةِ التي استعملتها العربُ فلا يُنَافِي وَرُودَ أَعْلَامِ على بلادِ كَكابِلٍ وآمِلٍ وما يُبَدِيهِ الاستقراءُ أو جَمْعٌ لا واحدَ به من لَفْظِهِ مثلَ أَبابيلَ وعبابيدَ ومذاكيرَ ذهبَ إِلَيْهِ أَحْمَدُ بنُ يحيى فيما رواه عن أبي عُثْمَانَ المازنيِّ . كذا في المحكم . وقال السيرافيُّ أيضا . أو واحدُهُ شِدَّةٌ بالكسر كنعمةٍ وأنعمٍ نقله الجوهريُّ عن سيبويه وهو حَسَنٌ في المعنى يقال بلغ الغلامُ شِدَّةً . وقال أبو الهيثم : واحدة الأنعمِ نعمةٍ وواحدة الأَشُدِّ شِدَّةٌ . مع

أن وفي نصّ عبارة سيويوه : ولكنّ فَعْلَة بالكسر لا يتجمّع على أَفْعُلْ أَوْ واحده
شَدَّ ككَلْبٍ وَأَكْلَابٍ وقال السيرافيّ : القِيَّاس : شَدَّ وَأَشَدَّ كما يقال :
قَدَّ وَأَقْدَّ أَوْ واحده : شَدَّ كذَبٍ وَأَذُوبٍ قال أبو الهيثم : وكأَنَّ الهاءَ
في النَّعْمَةِ والشَّيْءِ لم تكن في الحرف إذ كانت زائدةً وكأَنَّ الأَصْلَ : نِعْمَ وشَدَّ
فجمعا على أَفْعُلْ كما قالوا رجلٌ وأَرْجُلٌ وضِرْسٌ وأَضْرُسٌ . وقال أبو عبيدٍ :
واحدها شَدَّ في القِيَّاس . ولم أسمع لها بواحدة .

وقال ابن جنّي : جاءَ على حذف التّاءِ كما كان ذلك في نِعْمَةٍ وَأَنْعُمٍ ونقل ابن
جنّي عن أبي عبيد : هو جمع أَشَدَّ على حذف الزيادة قال وقال أبو عبيدة : ربّما
استُكْرهُوا على حذفِ هذه الزيادةِ في الواحدِ وأَنشد بيتَ عَنذَرَةَ : .
عَهْدِي بِهِ شَدَّ النَّهَارِ كَأَنَّ مَآ... خُضِبَ اللَّيْلُ وَأَسْمُهُ بِالْعِظْمِ